الجمهورية التونسية
وزارة التربية

كلمة الدكتور عبد اللطيف عبيد

وزير التربية

رئيس اللجنة الوطنية التونسية للتربية والعلم والثقافة

في

افتتاح الدورة الحادية والعشرين للمؤتمر العام
للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

تونس، 29-30 ديسمبر 2012

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

معالي الدكتور ماجد بن علي النعيمي، رئيس المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في دورته العشرين السابقة

معالي الدكتور محمد العزيز ابن عاشور، المدير العام للمنظمة،

الدكتور عبد الله يوسف المطوع، رئيس المجلس التنفيذي،

معالي الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري، المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة،

السيد جاك راو (Jacques Rao) ممثل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة – اليونسكو

أصحاب المعالي والسعادة

السادة رؤساء الوفود

السيدات والسادة

الحضور الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اسمحوا لي في بداية هذه الكلمة أن أرفع باسمي الشخصي وباسمكم جميعا آيات شكرنا وامتناننا إلى فخامة الرئيس محمد المنصف المرزوقي، رئيس الجمهورية التونسية، لتفضله برعاية مؤتمرنا وافتتاح أعماله.

كما يسعدني، ونحن نستهلّعلى بركة الله أشغال هذه الدورة الحادية والعشرين من المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – الألكسو –، أن أتقدم إلى ضيوف تونس

بالتحية التي هم أهلها، وأن أجدد الترحاب بكم في بلدكم الثاني، مكرمين بين أهلكم وذويكم. ولا يفوتني أن أعرب لمعالي السادة الوزراء ورؤساء الوفود عن امتنان تونس وتقديرها على تشريفها برئاسة هذه الدورة من دوراتمؤتمرنا العامّ، شاكرين معاليكم على هذه الثقة.

وعبارات الشكر والامتنان واجبة أيضا في حق أخي وصديقي الدكتور ماجد بن علي النعيمي، على ما بذله كرئيس للدورة العشرين للمؤتمر العام، لتيسير تنفيذ ما اعتمدناه من مقررات وبرامج، وما برهن عليه من حكمة والتزام لمعاضدة جهود المنظمة وهيئاتها الدستورية.

والشكر موصول إلى الدكتور عبد الله يوسف المطوع، رئيس المجلس التنفيذي، وزملائه أعضاء المجلس لما قدموه من سخي الجهد والعناية، تمكينا لمنظمتنا العربية من الاضطلاع برسالتها النبيلة في ظرف تشهد فيه المنطقة تحولات هامّة.

كما لا يفوتني أن أتوجه بشكر خاص إلى الأخ الكريم معالي الأستاذ الدكتور محمد العزيز ابن عاشور، المدير العام للمنظمة، لما برهن عليه من حنكة في إدارة شؤون المنظمة وتمكينها من إنجاز برامجها، ورفع التحديات الجديدة التي برزت في هذا الظرف الدقيق من تاريخ أمتنا العربية، وأن أشكر أيضا أعضاده ومساعديه والعاملين في المنظمة كافة على ما بذلوه من جهد عظيم في الإعداد الجيّد لهذا المؤتمر بما سيساعد على نجاحه إن شاء الله.

السيد رئيس المؤتمر

أصحاب المعالي

حضرات السيدات والسادة

إن الظرف الذي تنعقد فيه الدورة الحالية لمؤتمرنا ظرف دقيق حساس، مما يجعل مؤتمرنا محطة هامة بالنسبة إلى آفاق مستقبل العمل العربي المشترك، وهذا يلقي على عاتقنا مسؤولية جسيمة لمواجهة تحديات جديدة مفروضة على أمّتنا،من أبرزها كسبُ رهان التنمية العادلة الشاملة المتوازنة وقطع خطوات جديدة على درب التحديث والرقي لاسيما في مجال تنمية مواردنا البشرية التي تشكل ثروتنا الحقيقية وتعدّ أداتنا المثلى على درب التقدّم المادي والمعنوي.

لذلك علينا اليوم أن نتعهد استراتيجياتنا التربوية والعلمية والثقافية والمعلوماتية بالتحديث والمراجعة، لجعل اقتصاديات بلداننا تقوم على التنمية في مجال المعلومات والمعارف والاكتشافات والتكنولوجيا إضافة إلى قيامها على الموارد المالية والطبيعية. ومهمة منظمتنا في هذا السياق هي توفير الظروف الملائمة لبناء اقتصاد ونموّ يعتمدان على العقل والعلم والعمل والكدّ من خلال مقاربات وأساليب جديدة تمكّننا من استيعاب التغيرات ومواكبتها والتحكم فيها ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا، مع الحرص على حفظ هويتنا وعدم المسّ بثوابت البنية الثقافية الأصيلة لأمتنا.

ولا سبيل، في رأيي، لبلوغ تلك الغايات إلا بالعودة إلى جوهر رسالة منظمتنا الذي يكمن، طبقا لما جاء في ميثاق الوحدة الثقافية العربية، في "التمكين للوحدة الفكرية بين أجزاء الوطن العربي عن طريق التربية والثقافة والعلوم، ورفع

المستوى الثقافي في هذا الوطن حتى يقوم بواجبه في متابعة الحضارة العالمية والمشاركة الإيجابية فيها"، وهذا يجعل منها الآلية المثلى لرفع التحديات الكبيرة التي سبقتالإشارة إلى أبرزها.

إن الأوضاع الاستثنائية التي تمرّ بها بعض مجتمعاتنا العربية وما يشهده الوضع الاقتصادي العالمي من هزات وأزمات ألقت بظلالها على اقتصاديات بلداننا العربية وحدّت من نسق نموّها الاقتصادي والاجتماعي باتت تؤكد اليوم على أهمية العمل العربي المشترك وعلى جوهرية موقع منظمتنا - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- كرافد أساسي من روافد هذا التوجّه القومي النبيل وضامنٍ لدعم التعاون والتكامل للنهوض بشؤون التربية والتعليم والتدريب وتطويرها وتحديثها، والحفاظ على التراث، وتفعيل الثقافة، ومواكبة التقدم العلمي والثورة المعلوماتية، قصد ردم الهُوّة الرقمية والفجوة الحضارية التي تفصلنا عن الدول الصناعية أوللحدّ منها على الأقلّ.

ومن هذه المنطلقات لا بدّ من التسليم بأن مشروعي البرنامج والميزانية لعامي 2013 – 2014 لا يمثلان إلا الحدّ الأدنى لتعاوننا العربي المشترك. فهدفنا الأسمى هو تحقيق مكاسب وإنجازات أكبر وأشمل في مجالات عمل المنظمة سواء منها المتصلة بالتربية أوالتعليم أوالثقافة أوالبحث العلمي أوالحفاظ على الهوية القوميّة وتعزيز دورها في بناء الحضارة الإنسانية، على أسس الحوار والتثاقف واحترام الآخرونبذ العنف، غايتنا من ذلك توثيق عرى العلاقات فيما بين شعوبنا من جهة وبينها وبين الشعوب والثقافات والحضارات الأخرى

من جهة ثانية،بما يخدم السلم العالمي وبما يؤمّن مستقبلا واعدًالأجيالنا القادمة.

حضرات السيدات والسادة

تنطلق أعمالنا بمشاركة هذه النخبة النيّرة المتميّزة من أصحاب القرار والخبراء المختصين الذين حلّوا كراما مبجلين بين ظهرانينا على أرض بلدهم تونس الخضراء، يحدوهم العزم على تحقيق ما نصبو إليه، وهو ما يعزّز تفاؤلنا بأن مؤتمرنا سيكون خطوة ناجحة في الاتجاه الصحيح، ولبنة جديدة نضعها معًا في صرح العمل العربي المشترك.

أجدّد لكم ترحابي الأخوي وشكري على تلبية الدعوة، وأرجو لكم جميعا الإقامة الطيبة بيننا، كما أرجو لمؤتمرنا كلّ النجاح إن شاء الله.

وما التوفيق إلاّ بالله ومن عنده.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.